



مع مرور الوقت، وطول أمد الثورة، وانغماسنا في تفاصيل إدارية متتابعة .. تعلو القلب أغشية من الغفلة، ويصيّب أطراقه نكت من الصدأ، وتظهر آثار هذه العوارض في شيءٍ من تأخر التوفيق، ونقصان النجاح، فما أجمل أن نراقب قلوبنا ونفوسنا لنعيد صفوها بعد كدر، ونشاطها بعد فتور.

تعالوا بنا نؤمن ساعة ..

عبارة تلذذ السلف بها وجعلوها عنواناً لإعادة النفس إلى فطرتها وأصل إيمانها، وكانت لهم نبراساً للمراجعة والمحاسبة والتجديد، ولنا فيهم أسوة حسنة.

نحن بحاجة إلى مراقبة نياتنا في دقائق العمل، كحاجتنا لتصحيح نياتنا في مجمله، فمن مأمنه يؤتي الحذر، وقد يبدأ الأمر صغيراً فيهمله صاحبه ثقةً منه بأصل نيته، فتنمو هذه البذرة حتى تأتي على العمل فتبطله، أو على الرجل فتهلكه. لقد غُشى على أبي هريرة رضي الله عنه ثلاث مرات، عندما همّ بأن يروي لنا حديثاً عن المصطفى صلى الله عليه وسلم ..

يبين لنا خطورة إهمال النية والقصد من العمل الصالح، فروى الحديث المعروف: "أول من تسعر بهم النار" فكان القارئ والمنافق والشهيد أول من تضرم بهم النار يوم القيمة بعد خالطة الدنيا نياتهم، حتى زاحمت قصد وجه الله تعالى، فمحقت بركتها وأبطلتها.

تعالوا نجد إيماننا ونخلص نياتنا ..

فنتجرد من حولنا وقوتنا، ثم ننسب الفضل كله لمن أنعم علينا، ومن استطاع منكم أن يكون له خباء من عمل صالح فليفعل، عسى أن نتال بركة العمل ونعيم الآخرة.

المصادر: